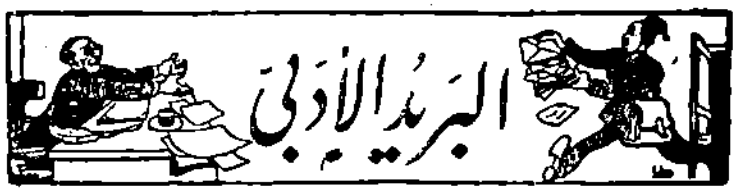

محاولة قديمة جريئة فى الفقه الإسلامى

كنت أعتقد إلى اطلاعى على هذه المحاولة أن عصرنا هو الذى يمتاز بهذه المحاولات الجريئة فى الفقه الإسلامى ، لأنه يمتاز على ما سبقه من العصور بما جد فيه من ظروف وأحوال انتهت بإبطال العمل بهذا الفقه فى قسم المعاملات ، فكان هذا سبباً فى تلك المحاولات الجريئة التى يقصد منها تطويع هذا الفقه لمجاراة الظروف والأحوال ، وإيثار العمل بروح الشريعة السمحة على الوقوف عند ما تقضى به النصوص والألفاظ

ومن تلك المحاولات ما ذهب إليه بعضهم من أن الإسلام كغيره من الديانات لا يراد منه إلا تهذيب الروح ، فلا يكون من صميمه إلا قسم العبادات ؛ أما قسم المعاملات ، فهو قسم دنيوى يقبل التغيير والتبديل ، ولا يثبت على حال واحد كقسم «العبادات»

ومنها ما ذهب إليه بعضهم فى مجلة (الرسالة) الغراء من تقسيم التشريع الإسلامى إلى دائم ومؤقت ، وجعل قسم المعاملات من التشريع الثانى ، لأنه صدر عن النبى صلى الله عليه وسلم بشخصية الإمام المجتهد ، لا بشخصية الرسول المبلغ عن الوحى ، وهذه المحاولة هى المحاولة الأولى بعينها فى ثوب جديد وتمتاز عليها بقوة الأساس الذى بنيت عليه ، وأنه كان بحيث لم يسع بعض المنكرين لتلك المحاولات ، إلا قبوله بدون قيد ولا شرط .

أما تلك المحاولة القديمة ، فقد ذكرها أبو جعفر النحاس فى كتابه ـ الناسخ والمنسوخ ـ وجعلها مذهباً لبعض المتأخرين فى النسخ ، وهو يعنى بالمتأخرين من جاء بعد الصحابة والتابعين ؛ فقد ذكر لهم مذاهب فى النسخ منها ما ذهب إليه بعضهم من أنه يكون فى الأخبار والأمر والنهى ؛ وقد قال فى رده : وهذا القول عظيم جداً يؤول إلى الكفر ، لأن قائلاً لو قال : قام فلان ثم قال : لم يقم ؛ ثم قال : نسخته لكان كاذباً

ومنها هذا القول الذى يتضمن تلك المحاولة ، وهو أن الناسخ والمنسوخ إلى الإمام ينسخ ما شاء ، ولا شك أن المحاولتين السابقتين إنما تقصدان إلى هذه الغاية ، وترميان إلى إعطاء الإمام هذا الحق ؛ وقد قال أبو جعفر فى رد ذلك القول : وهذا القول أعظم ، لأن النسخ لم يكن إلى النبى صلى الله عليه وسلم إلا بالوحى من الله ؛ إما بقرآن مثله على رأى قوم ، وإما بوحى من غير القرآن ؛ فلما ارتفع هذان بموت النبى صلى الله عليه وسلم ارتفع النسخ .

«أزهرى»

غطاء الرأس والأزياء

أجابت لجنة الفتاوى الأزهرية على سؤال وجه إليها من جمعية المشروعات الخيرية الإسلامية ببيروت فى صدد غطاء الرأس والأزياء، بأن « الدين الإسلامى لم يفرض على الناس زياً خاصاً ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس الملابس العربية التى كانت فى وقته ، والملابس غير العربية التى وصلت إليه ، غير أن الإسلام استثنى من ذلك ما كان خاصاً بالطقوس الدينية أو كان مميزاً لطائفة من الطوائف غير الإسلامية ، وإذ أن الطربوش والمعطف والسترة والبنطلون والبيجامة ، ليست ملابس خاصة بطقوس دينية فإن لبسها للرجال جائز . أما البرنيطة فلم تعد زياً خاصاً لفريق من الناس ، فيجوز لبسها فى الأقطار التى تعد البرنيطة من الملابس الشائعة دون الأقطار التى تعدها من الملابس الخاصة بغير المسلمين »

أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً

يقول الدكتور زكى مبارك فى إحدى كلماته : « قال الرسول عليه السلام : أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . وقد أوّل قوم هذا الحديث فقالوا : إن نصر الأخ الظالم هو نهيه عن الظلم . وأقول

قال الشيخ فى حدة : كلا ، كلا يا فتاتى العزيزة ؛ إنه لانتصار رائع وفوز مبين ؛ وإن الجميعَ ليثنون على الذوق الشجاع الذى بلغ بمقدرته تلك الغاية ، وسجل هذا النصر الأغر ...

وهنا عنَّ لبيتركين أن يسأل بدوره فقال :

ولكن حدثنى يا جدى عما أفاده الناس من هذه المعركة الطاحنة ، ذات الحوادث الرهيبة !

فأحس الشيخ بالحرَج ... وكأنما قد فرغ رأسه بعد أن نفض عنه كل ما يعلم ، فقال فى لهجة من يختتم الحوار :

لا أستطيع يا بنى أن أقول فى هذه المعركة شيئاً ، سوى أنها كانت نصراً حاسماً تردَّد صداه فى كل مكان ! !

(جرجا) محمود عزت عرفه

إن الحديث الشريف يرمي إلى غاية لم يفطن لها أولئك المؤولون ، وهو عندى دعوة إلى العصبية الأخوية ، وهى الغاية فى شرف الإخاء ، وتلك العصبية توجب أن تكون فى صفوف الإخوان ولو كانوا ظالمين ، لأن الوداد الصحيح هو الاشتراك الوثيق في المحاسن والعيوب »

وهذا القول من شطحات الأدب الكبير ، فإن النبي (ص) لما قال هذا الحديث سأله صحابته : قد علمنا أننا ننصر أخانا مظلوماً فكيف إذا كان ظالماً ؟ فأجاب الرسول ما معناه : نصرته إذا كان ظالماً تردوه عن ظلمه . وهذا ما ذكره المحدّثون عند رواية هذا الحديث ؛ ولكن الدكتور عفا الله عنه أتى على صدر الكلام وتناسى عجزه .

وقال بعضهم إن هذه الكلمة قد أثرت عن العرب فى الجاهلية ولكنهم قالوها على مذهب شاعرهم القائل :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا !

والقرآن والسنة يا دكتور لا يقال فيهما : « وهو عندى ... » خصوصاً إذا سدت الرواية والأسانيد السبيل أمام الظنون والآراء ، ورضي الله عن أبي بكر الصديق إذ يقول : « أى سماء تظلنى ، وأى أرض تقلنى ، إذا قلت فى كتاب الله برأيي ! » .

(البحلات) أحمد الشرباصى

ذكرى الشاعر عبد الحليم المصرى

حفل مسرح الأزبكية فى الأسبوع الماضى بجمهرة من الأدباء والشعراء ورجال القلم احتفلت بذكرى الشاعر الكبير المرحوم عبد الحليم المصرى برياسة صاحب المعالى نجيب الهلالى باشا وزير المعارف . وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأوفد صاحب العزة محمود يونس بك التشريفاتى لحضور هذا الاحتفال . وقد تعاقب الخطباء على منصة الخطابة فألقوا كلمات وقصائد عددوا فيها ما كان لهذا الشاعر من آثار على دولة الشعر والأدب فى مصر . ثم اختتمت الحفلة بكلمة ألقاها اليوزباشى عصام حلمى المصرى عن أسرة الفقيد شكر فيها للمحتفلين شعورهم

وقد عاش المرحوم عبد الحليم المصرى فيما بين سنة ١٨٨٧ وسنة ١٩٢٢ ومات فى منتصف العقد الرابع من عمره ، وقرض الشعر فى سن الثالثة عشرة . وأخذ نجمه فى الشعر والأدب يصعد وهو فى سن السابعة عشرة . وقد أفرد لمنشئ مصر الحديثة المغفور له محمد على الكبير ديواناً خاصاً . وقربه المليك الراحل وعينه أميناً للمكتبة الملكية ، ومات فى اليوم الثانى من شهر يوليو سنة ١٩٢٢ ، وكان يجرى فى الشعر على مذهب حافظ

الفدائية

ذكر الدكتور محمد حسنى ولاية فى مقاله (الشخصية الهستيرية فى الرسالة : ومن الطرق التى يلجأ إليها الهستيرى فى كفاحه لنيل تقدير الجماهير إنكار الذات (ظاهراً) والفدائية ، واستعذاب العذاب فى سبيل تحقيق المبادئ السامية

فهل للدكتور الفاضل أن يتفضل فيبين لنا المبادئ التى كانت تعمل من أجلها جماعة الفدائيين ، وهل كانت هذه المبادئ من السمو بحيث يضحى الفدائى نفسه فى سبيل كل غاية تفيد الإنسانية ، أم أن الدكتور الفاضل أراد بذكرهم فى مثاله مجرد التشبيه فقط ، باستخراصهم النفس فى سبيل غاياتهم .

وأنى لرد الدكتور الفاضل لنتظر ، فقد تعددت الآراء ، وتضاربت الروايات بشأن هذه الجماعات . وللدكتور الفاضل خالص الشكر ووافر الامتنان مصطفى عبد المجيد خياط

حول ترتيب القرآن

لا شك فى أن ترتيب السور فى القرآن الكريم الذى بأيدينا قد بُنى على قاعدة معقولة مما أرضت جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم . . . فما هي هذه القاعدة التى رُتبت السور القرآنية بموجبها ؛ أروعىَ فى ترتيبها كبر السورة أم سبق النزول ، وكلا الأمرين — كما هو ظاهر لم يراع فى ترتيبها

فياحبذا لو التُفت لهذا الموضوع الجليل وأعطى ما يستحقه من العناية على صفحات (الرسالة) أسوة بالمواضيع الخطيرة التى تتناولها

فضاء الهندية — العراق عبد الله رشيد الكاتب

المهرجان الأدبى الرابع

يعتزم نادى الخريجين بالخرطوم إقامة المهرجان الأدبى الرابع فى عيد الفطر المبارك المقبل وقد شكلت لهذا الغرض لجنة خاصة وهى الآن فى حركة دائمة ونشاط متواصل وبدأت عملها بتوجيه الدعوة بالصحف السيارة لحملة الأقلام وقادة الفكر ليتأهبوا لهذا الحدث الأدبى الهام ، وشفعت نداءها ببرنامج شامل للموضوعات التى ينبغى أن تلقى فى تلك السوق الأدبية الحافلة

واللجنة وطيدة الأمل أن يساهم الأدباء المصريون الأعلام

وغيرهم من أدباء الأقطار العربية الشقيقة فى هذا العيد الأدبى بإرسال ما تجود به قرائحهم الوقادة برسم (سكرتير المهرجان الأدبى بنادى الخريجين بالخرطوم)

وفق الله الجميع لإعلاء كلمة الأدب والنهوض بلغة الضاد .

محمد مرسى
من هيئة السكرتارية

كتاب « ديكارت » للأستاذ عثمان أمين

هذا الكتاب كسب للمكتبة العربية ، ومذهب جديد فى دقة البحث وحسن العرض . وما ظنك ببحث يعرض لك نوع الحياة التى عبرها ديكارت لتقف على بواعث فكره الأصيلة ، ويبين لك كيف تفتحت هذه البواعث عن أفكار كملت واستقامت ؛ ويريك كيف افترع ديكارت منهجه الجديد ومذهبه الفلسفى ، كل أولئك مع حيوية دافقة فى بيان مواضع الخلاف بين ديكارت ومن سبقه من الفلاسفة ، وإبداع فى مناقشة تأويلات الفلاسفة لمذاهب ديكارت وأخلاقه ... فى أسلوب جلى واضح يقرب أغراضه من الفهم ولا يبتو عن الغرض . إن كتاباً يكون هذا منهجه ويكون موضوعه فلسفة ديكارت لهو كتاب حقيق أن يوفى حقه وواجب أن يحسن استقباله

وبعد فما نخالف المؤلف الفاضل إلا فى ناحية واحدة لا تذهب بجلال البحث وهى قوله بأن تخلف ديكارت عن نصرة (غاليلى) لم يكن عن خوف وإنما كان عن رغبة فى الهدوء !

ونحن نقول إنه كان عن خوف عارم ، فقد كان الرجل شديد الحرص على أفكاره قوى الدفاع عنها . وإن مناقشاته الكثيرة مع ناقديه لتنهض دليلاً على ذلك ، فهو كان يخشى أن تعارضه الكنيسة ، فلا يستطيع أن يصاولها فتسكت ! والسكوت عند من يتوهج غيرة على أفكاره أمر شديد وجيع ... وإذن فقد آثر ديكارت السكوت عن نصرة (غاليلى) خوفاً على فلسفته ورهبة من الكنيسة

ولو كان ديكارت كشف عن رأيه فى موقف الكنيسة من غاليلى لضاعت تلك الفلسفة التى وضعت للنفس روحية ثابتة ، وقررت بغزيقيتها « اليقين العلمى » و « الوجود الكونى »

حسين محمود البشبيشى

لحم اصطناعى

حلت بنا أزمة اللحوم ومحنة حظر اللحوم فماذا أوحت إلينا ؟

لقد أشعرتنا بالحاجة إلى بديل للحوم يشبهها من جميع الوجوه ويغنى عنها : أى لحم اصطناعى . وسيزداد شعور العالم فى المستقبل بهذه الحاجة لا بسبب الحروب بل بسبب تطور المدنية . نعم سوف ترهف مشاعر الإنسان فى المستقبل فيشعر باحتجاج صامت من الحيوان الأعجم على سفك دمائه ، وستنمو غريزة الشفقة وتطغى على البشر فلا يعودون يرون أن ذبح الحيوان يختلف عن ذبح الإنسان . ستسود المحبة والتآخى بين الإنسان والحيوان وتنسى الطيور غريزة الخوف من الإنسان فتراها لا تطير مدبرة إذا أقبل عليها بل تستقبله هاشة باشة مغردة بالتحية . وستتضح للناس أضرار صحية وخلقية لأكل لحم الحيوان ، وإن من أكل لحم الحيوان قد تسربت إلى الإنسان ميول حيوانية وتفكير حيوانى . وسينتصر العلم فى إنقاذ الوقف باختراع لحم اصطناعى أشهى وأفضل من لحم الحيوان . وليس فى هذا القول بدعة ، فقد سار العالم فيه شوطاً ليس بالقصير ، وانتشرت المطاعم النباتية فى عواصم أوربا وتأسست فيها جمعيات لمكافحة أكل الحيوان ، وصارت المصانع تخرج كل يوم أنواعاً جديدة من مستحضرات غير حيوانية تستعمل بدل اللحوم فى شكل خلاصات لها طعم اللحوم أو الدجاج أو السمك . حتى محار البحر أمكن تقليده . وعمد البعض إلى تقليد ألياف اللحوم لتقطع بالسكين على المائدة كأن عملية القطع بالسكين فى حد ذاتها لذة

وأسجل مع الأسف أن مطاعم القاهرة لم تظهر تفنناً كافياً فى مقابلة نظام حظر اللحوم ، ولم تبتكر أى طعام جديد خلاف الأطعمة العتيقة المشهورة . وذلك على رغم توفر الخضر والفواكه واللبن والبيض فى بلادنا . حقاً لقد تجلت حاجتنا إلى إنشاء معهد للأغذية

دكتور على عبد السلام

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلسة ١١ مارس سنة ١٩٤٢ فى القضية رقم ٦٥٣ سنة ١٩٤٢ ضد حاد فرغلى يونس فرايد بدمنهور بالحبس خمسة عشر يوماً مع الشغل والنفاذ والنشر على مصاريفه لعرضه للبيع خبزاً بسعر أزيد من المحدد بالتسعيرة

حكم بجلسة أول ابريل سنة ١٩٤٢ فى القضية ن ٣٢٠ سنة ١٩٤٢ عسكرية المنيا بتغريم علبان محمد رمضان بمائتى قرش وبمصادرة ٢٠٠ قرش ليمون أرزاً بأزيد من المقرر

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)